رابط المادة على منصة باحث

درس 32 - آثار ونتائج معركة عين جالوت - سلسلة التتار للشيخ راغب السرجاني

راغب السرجاني

نصبره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد - 00:00:02

اهلا ومرحبا بكم في هذا اللقاء الطيب المبارك. واسأل الله عز وجل ان يجعل هذا اللقاء في ميزان حسناتنا اجمعين مع الحلقة الثالثة والعشرين من حلقات قصة التتار في الحلقة السابقة رأينا - 00:00:17

ارض عين جالوت كيف استغلها قطز رحمه الله في وضع جيشه بشكل محكم ونظام آآ عجيب استطاع ان يستغل كل صغيرة وكبيرة في ارض المعركة ليضع بعد ذلك الجيش التتري الكبير في مأزق لم يتعرض له قبل ذلك مطلقا في حياته - 00:00:33

استطاع قطز رحمه الله بفضل الله عز وجل وتوفيقه له ان يضع هذه الخطة المحكمة التي سحبت الجيش التتري بكامله الى داخل ارض عين جالوت زي ما قلنا في المرة اللي فاتت الخطة كانت مكونة من تلت اقسام. القسم الاول هو محاولة اغراء - 00:00:51

آآ تتار بالقتال على حافة السهل اطول فترة ممكنة حتى تنهك قوة التتار ثم المرحلة الثانية ان يسحب الظاهر بيبرس رحمه الله جيوش التتار الى داخل سهل عين جالوت ثم المرحلة الثالثة كانت هي ما وقفنا عنده في المرة السابقة - 00:01:09

ان اه قطز رحمه الله يصدر الاوامر ان تنزل فرقة لتغلق السهل الشمالي وبذلك يحصر الفريقان في داخل اهل عين جالوت بعد ان خسر الفريقان وكان قطز رحمه الله مشاركا لجنوده في داخل المعركة بعد ان حصر المسلمون مع تتر دارت موقعا - 00:01:26

رهيبة من اعتى المواقع في تاريخ الانسانية بكاملها. الجيوش هائلة والاعداد كبيرة والقتال شرس والمساحة محدودة لا في ولا مهرب ولا دفاع الا من وراء السيوف والدروع يا اخواني ويا اخواتي استطيع ان اقول بصدق ان المسلمين في هذا اللقاء جميعا كانت قلوبهم مخلصة لله عز وجل - 00:01:48

ربنا سبحانه وتعالى لا ينصر الا من نصره. ونصر الله عز وجل يكون بتطبيق شرعه وتوجيه النية الكاملة لله عز هنا تنزل رحمات رب العالمين سبحانه وتعالى. تنزل جنود الرحمن التي لا نعرفها ولا يراها الا رب العالمين سبحانه وتعالى. الموقعة الشرسة - 00:02:14

الاعنف في التاريخ دارت بين اقوى جيوش العالم وبين الجيش البسيط جيش مصر والشام في آآ ارض عين جالوت بعد مرور وقت طويل مر كالساعات والايام والشهور على المسلمين في معركة اليوم الواحد هذه بدأت الكفة تميل بفضل - 00:02:34

لله عز وجل لصالح المسلمين. المسلمون يقاتلون وامام عيونهم اما نصر واما شهادة. فمن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما يقتل او يغلب اما ان يقتل في سبيل الله شهيد واما ان يغلب ان ينتصر. اما الفرار والهزيمة فليست هذه في اعتبارات المسلمين - 00:02:54

اما التتار فكانوا يقاتلون قتال حياة او موت. وكان قتالا شرسا حقا ثم اذن الله عز وجل ان يحدث ما يقلب الموازين في كل المعركة اقبل اقبل الامير الشامي جمال الدين اقوش الشمسي وهو احد الامراء الذين كانوا قبل ذلك في جيش الناصر يوسف الايوبي - 00:03:18

فاقدم هذا الامير البطل وكان اميرا مغوارا ماهرا في القتال واخترق الصفوف التتالية وزاد من اختراقه حتى الى كدب غنوين ودار بينهما صراع مرير ورفع جمال الدين سيفه واهوى بها فطارت رقبة - 00:03:41

الرجل المحنك الخبير القائد الذي ذوق الدنيا بكاملها. كتب غنوين. طارت على الارض وسقط كتب غنوين صريعا وكان يوما على الكافرين عسيرا. في ذلك اليوم عندما سقطت هذه الرأس المتكبرة سقطت كل معنويات التتار واصبحت الدولة - 00:04:04
المسلمين واصبح التتار لا يبحثون الا عن طريق للفرار والفرار لا يكون الا من السهل الشمالي من فتحة السهل الشمالية. وبدأ التتار يضغطون للهرب والمسلمون وراءهم وراءهم ورائهم. استطاع ان يفتحوا الباب وان يخرجوا من سهل عين جالوت والمسلمون يتعقبونهم. فر التتار الى ان وصلوا الى بيسان. قتلت منهم اعداد - 00:04:24
كبيرة في الطريق لكن الاعداد الاكبر والاعظم ظلت موجودة وعسكرت في بيسان وما وجدت امامها حلا الا ان تقاتل اولئك الذين يجرون خلفهم من المسلمين ودارت في موقعة بيسان في نفس اليوم في خمسة وعشرين رمضان سنة ستمية تمانية وخمسين من الهجرة موقعا من اشرس المواقع لعلها كما يقول - 00:04:49
المؤرخون لعل اشرس من عين جالوت نفسها دارت هذه الموقعة العظيمة وقاتلت تتار قتالا شديدا ولم يجد قطز رحمه الله بدا من ان ينزل بنفسه مرة ثانية. يا اخواني ويا اخواتي قطز لم يكن قريبا من الاحداث. قطز كان في وسط - 00:05:10
احداس في وسطها فعلا وكان الجنود يشعرون بي في كل خطوة من خطواته. ولما شعر قطز رحمه الله ان التتار يقاتلون بشدة وان الدائرة قد تنقلب على المسلمين. قال كلمته المشهورة واسلاماه واسلاماه واسلاماه ثلاث مرات ثم - 00:05:30
رفع يده الى السماء ونادى بالدعاء الجميل العظيم الذي يثبت عبوديته لله عز وجل قال يا الله انصر عبدك على التتار انظر الى هذا الخضوع وهذا الخشوع في مثل هذا الموقف. انا لست الملك المظفر - 00:05:50
انا لست سلطان مصر. انا لست المؤيد بهذه الجيوش. انما انا عبدك. انصر عبدك قطز على التتار. هذا الخشوع يا اخواني والله والله كان الجبل الذي سقط على جيش التتار فاهلكه - 00:06:08
نزل نصر رب العالمين سبحانه وتعالى. خارت قوى التتار تماما. تساقطوا كالذباب في ارض المعركة. وصار خلفهم المسلمون طريقا يأسرون فريقا وسار خلفهم المسلمون فريقا يقتلون ويأسرون فريقا في هذه اللحظات يا اخواني - 00:06:23
عندما سقط التتار بدأ المسلمون يحصون اعداد التتار الذين قتلوا في هذه المعركة ويحصون الذين فروا كم من التتار فر في موقع الجلود. تخيل ولا احد قتل الجيش التتري باكمله - 00:06:42
ثني الجيش الذي اهلك العالم فني تماما لم يبق جندي تتاري واحد لينقل الاخبار الى الحامية التي في دمشق او في حلب او في غيرها من المدن. تخيل ان اعظم جيوش الارض واقوى دولة في العالم تهلك هكذا تحت - 00:06:59
اقدام المسلمين وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى. هكذا يا اخواني وقطز رحمه الله اول ما رأى هذا الهلاك لهذا الجيش العاتي ماذا فعل هل رفع رأسه مثلما يفعل المتكبرون والذين انتصروا ونسبوا النصر الى انفسهم انه يعلم تمام العلم من اين - 00:07:19
جاء النصر لقد نزل قطز رحمه الله من على فرسه ومرغ وجهه في التراب ساجدا لله عز وجل يشكر رب العالمين سبحانه تعالى على ان اختاره مجاهدا في سبيل الله. وعلى ان وهبه النصر على اعداء الله عز وجل - 00:07:44
وفورا يا اخواني بعد هذا النصر المجيد العظيم ارسل قطز مباشرة رسالة الى اهل دمشق ينبئهم فيها بان الله عز وجل وانظر الى الكلمات. ان الله عز وجل خذل التتار في موقعة عين جالوت. ينسب النصر الى فاعله. ينسب النصر الى الله عز وجل - 00:08:03
وصلت الرسالة الى دمشق في يوم سبعة وعشرين او تمانية وعشرين من رمضان. وعندما تلقى اهل دمشق هذه الرسالة قاموا عارمة في دمشق فقتلوا كل من فيها من التتر. اين كان هؤلاء منذ ايام؟ انها القدوة يا اخواني ويا اخواتي - 00:08:27
انه التذكير بايام الله. التذكير بعظم الغاية. تغيرت الاحوال تماما. فر التتار كالفئران المذعورة طلق قطز رحمه الله فورا من عين جالوت بجيشه الى دمشق. مية وخمسين كيلو الى الشمال الشرقي من ارض عين جالوت ومع ذلك لم يضيع - 00:08:47
لحظة ليس في حياته راحة ليس في حياته كسل او فتور انما عمل يتبعه عمل يتبعه عمل عمل هكذا كانت كل حياته رضي الله عنه وارضاه. دخل قطز رحمه الله - 00:09:07
بلد دمشق دخل في يوم تلاتين رمضان سنة ستمية تمانية وخمسين من الهجرة. بعد خمس ايام من عين جالوت علقت الزينات في كل

مكان استقبله المسلمون هناك استقبال الفاتحين. كان هذا اعظم ليلة عيد. مرت على المسلمين منذ اكثر من اربعين سنة - 00:09:20
اربعين سنة يا اخواني والمسلمون يذوقون الويلات من التتار. من سنة ستمية وستاشر او ستمية وسبعتاشر منذ بدأ الزحف التتاري على على المسلمين. لم يرى يسلمون يوما سعيدا واحدا. اما اليوم فهذا افضل ايام السنة مطلقا. هذا ليس عيد الفطر فقط انه عيد النصر - 00:09:42
فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قطز رحمه الله بمجرد ان دخل دمشق استتب الامن سريعا في داخل دمشق. كانت قد حدثت بعض المخالفات من المسلمين تجاه بعض النصارى. نتيجة الاحداث السابقة للنصارى واتحادهم مع - 00:10:02
لكن بمجرد ان دخل قطز رحمه الله استقرت الاوضاع تماما واقام محكمة عادلة تفصل بين الناس حتى لا يظلم نصرانيا ولا يهودي في بلاد المسلمين. ثم بعد ذلك ارسل السرايا رحمه الله الى مشارق الارض ومغاربها في بلاد الشام. ارسلها الى - 00:10:20
امس وارسلها الى حماة وارسلها الى حلب وارسلها الى كل بقعة في ارض الشام بل وصلت الى اعالي تركيا ووصلت الى اعالي العراق تطارد تتار في كل مكان ولا هم للتتار الا الفرار. هكذا اخواني واخواتي كان الوضع بعد موقعة عين جالوت موقعة - 00:10:40
اليوم الواحد دخل قطز رحمه الله في هذه الموقعة مع اعتق قوى في العالم لكن كان مرتبطا ارتباطا وثيقا من بيده ملكوت السماوات والارض بالذي ينصر والذي يثبت والذي يرجح كفة على كفة سبحانه وتعالى - 00:11:00
ثم اخذ قطز رحمه الله بعد ذلك النصر المبين اخذ قرارا من اعظم قراراته في حياته وهو قرار توحيد مصر والشام مرة ثانية ونودي له بالخطبة في اعالي العراق وفي تركيا وفي الشام وفي فلسطين وفي مصر وفي الحجاز في كل هذه البقاع بمجرد - 00:11:20
هذا النصر الواحد نصر عين جالوت. انه كان نصرا مجيدا حقا. نصرا عظيما حقا. ووزع الولايات رحمه الله على جنوده او على امراء واجعل وزع الامارات على آآ جمال الدين ووزع الامارات على غيرهم وغيرهم من الامراء والملوك ثم انه لم ينسى ان - 00:11:42
تعطي الامارات لامراء الايوبيين الذين في داخل الشام. متناسيا تماما كل التاريخ الذي كان لهم لكن بعد يعني علموا قدرهم الحقيقي وحجمهم المناسب بالقياس الى حجم العظماء والكرماء من ابناء هذه الامة. ذلك ليحفظ الامن - 00:12:04
والامان في داخل الشام وفي داخل مصر. وبدأ رحلة العودة رحمه الله بعد ان استتبت له الامور في ستة وعشرين شوال سنة ستمية تمانية وخمسين من الهجرة. يعني ايه يا اخواني الكلام ده - 00:12:24
يعني قطز رحمه الله بيرجع مصر بعد اقل من سنة من جلوسه على عرش مصر. يا سبحانك يا ربي تخيل ان قطز رحمه الله جلس على عرش مصر في اربعة وعشرين ذو القعدة سنة ستمية سبعة وخمسين من الهجرة. وانتهى من كل - 00:12:39
التتار في بلاد فلسطين وبلاد الشام وانتهى كل الجيوش التتارية في هذه المنطقة ما بين قتيل وبين فار كل ذلك في حداشر شهر بس او في عشر شهور الموقعة بتاعة خمسة وعشرين رمضان كان عدى عشر شهور على ولايته. وشهر طهر الشام كل القضية حداشر شهر. سبحانك يا رب - 00:12:58
هل من الممكن يا اخواني ان ينتصر المسلمون في هذا الوقت القريب؟ ان هذا يفتح الامال الواسعة للمسلمين الضوائق التي تمر بالمسلمين الان هي اعنف الف مرة. الضوائق التي تمر بالمسلمين الان لا شك انها اقل كثيرا من الضوائق التي مرت بالمسلمين - 00:13:19
يا من التتار رأينا الملايين والملايين تسحق تحت اقدام التتار دون مقاومة. رأينا كل ذلك يا اخواني ويا اخواتي. رأينا ضعفا وخورا وجبنا مالة وخيانة رأينا كل ذلك ومع ذلك اذن الله عز وجل للامة ان تقوم - 00:13:37
اذن للنصر ان ياتي. قد يكون النصر قريبا جدا. قد يكون النصر بعد ايام معدودات. بعد شهور معدودات لكن لابد من العودة الى الاصول لابد الى العودة لتحليل مسل هزه الاحداث الضخمة ورؤية كيف انتصر قطز رحمه الله بفضل الله عز وجل. هناك اسباب يا اخواني - 00:13:56
هناك طريق طويل سار فيه قطز من معه من المسلمين الصادقين انتهى الى النصر. والطريق واحد الطريق لا خلف له لانه سنة من سنن رب العالمين سبحانه وتعالى. فلن تجد لسنة الله تبديلا. ولن تجد لسنة الله تحويلا. اسباب هذا النصر - 00:14:16

سنتحدث عنها باذن الله في الحلقة القادمة لكن في هذه الحلقة انا اريد ان اقف معكم على الاثار الرهيبة الواسعة العميقة لموقعة عين الجلوت. موقعة عين جالوت وان كانت قد تمت في مكان محدود على ارض محدودة في يوم واحد الا انه كان لها من الاثار - 00:14:35

ما لا يتخيل موقعة عين جالوت كانت الميلاد الحقيقي لدولة المماليك حقيقة ان كان المماليك فعلا قد تولوا الحكم من ايام موقعة فارسكور بعد مقتل تورانشاه وصعود شجرة الدر ثم عز الدين ايبك كان هذا هو الميلاد - 00:14:55

الحقيقي او الفعلي لدولة المماليك كان هذا هو الميلاد الحقيقي لدولة المماليك الا ان الميلاد الفعلي الواقعي كان بعد عين جالوت. الموقعة التي انتصر فيها المسلمون انتصارا مبها غير موازين القوى في العالم اجمع. ولدت دولة عملاقة. فعلا دولة زور تاريخها بشدة - 00:15:13

واي دولة يا اخواني تحقق انتصارات للمسلمين هتشوفوا ان تاريخها مزور. وراجعوا تاريخ الخلافة الاموية. انا متأكد ان الكتير منكم عنده معلومات في غاية التشويش عن هذه الدولة العظيمة التي نشرت الاسلام في ربوع الدنيا. ليس معنى هذا انها دولة بلا اخطاء. من المؤكد ان - 00:15:37

انهم يخطئون. كذلك دولة المماليك دولة لابد ان فيها اخطاء لانهم من البشر. لكن دولة رفعت راية الاسلام قرابة ثلاثة قرون متصلة. انتم عارفين يا اخواني ويا اخواتي بعد هلاك التتار في الشام - 00:15:57

وبعد هذه الموقعة الرهيبة لم يفكر هولاكو كان حيا وكان متمركزا في تبريز لم يفكر هولاكو مطلقا في غزو الشام مرة ثانية الا في محاولة واحدة فقط كحرب استنزافية انتقامية لقائده الذي مات او قتل كاتبو غنوين - 00:16:13

على حلب استمرت يوما يوما واحدا وعاد بعد ذلك الى تبريز. تخيل ان هذه الموقعة افقدت التتار كل قدرة على العودة الى بلاد المسلمين ثم ان هذه الموقعة ايضا خلفت الدولة المملوكية التي حملت على اكتافها بعد ذلك تطهير الشام بكاملها - 00:16:33

اليه من الصليبيين. تخيل الرؤية في منتهى الوضوح لهذه الدولة من اول يوم. من اول يوم يا اخواني ويأخز قطز الله على عاتقه ان يحرر بلاد المسلمين. وحتى بعد وفاة قطس رحمه الله. حمل الراية من بعدي الظاهر ركن الدين به - 00:16:53

ومن تبعه بعد ذلك من المماليك حتى طهرت الشام بكاملها. عارفين اخر امارة صليبية اتحررت في بلاد الشام اتحررت سنة كم؟ كانت امارة عكا. اتحررت سنة ستمية وتسعين من الهجرة. يعني بعد حوالي اتنين وتلاتين سنة بس من عين جالوت - 00:17:13

بقى لنا مية ستة وستين سنة محتلين في اتنين وتلاتين سنة بس سقطت ان تقي وسقطت طرابلس في ايدي المسلمين وسقطت صيدا وسقطت بيروت وسقطت عسقلان ويافا وحيفة وعكا كل الامارات - 00:17:33

الصليبية بلا استسناء تحررت من الصليبيين بل قابل المسلمون جيش هيثوم الاول الملك الارماني في موقعة هائلة قتل فيها اربعون الف من الارمن في هذه الموقعة وما نصرهم التتار بعد ذلك خذلوه والقوا به بعد ان انتهى - 00:17:49

دوره اخواني واخواتي في الله النصر من عند الله عز وجل. تحليل الاسباب في غزوة عين جالوت التي ادت الى النصر لعلها اهم شيء في القصة وهو الذي نطمح اليه ونسأل الله عز وجل ان يوفقنا فيه وبه باذن الله رب العالمين ستعود للمسلمين عزتهم - 00:18:09

وكرامتهم اسأل الله عز وجل ان يفقهنا في سننه وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا. انه ولي ذلك هو القادر عليه. فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله - 00:18:31

ان الله بصير بالعباد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:18:42